وفي ارض صين الصين والنزف كلها • الى اقصى بلاد الله صحت ولايتي •
انا الحرف لا اقرا لكل مناظر • وكل الورى عن امر ربي رعيتي •
وكم عالم قد جانا وهو منكر • فصار بفضل الله من اهل حرفتي •
وما قلت هذا القول فخرا وانما • اتى الاذن كي لا يجهلون طريقتي •
تجلى لي المحبوب في كل وجهة • فشاهدته في كل معنى وصورة •

وهي قصيدة طويلة ذكرها في الكتاب المذكور مات سنة ست وسبعين وسبعمائة ومن كراماته انه خطف تمساح صبيا فاتته امه مذعورة فارسل نقيبه فنادي بشاطي البحر معاشر التماسيح من ابتلع صبيا فليطلع به فطلع التمساح ومشى معه الى الشيخ فامره ان يلفظه من بطنه فلفظه حيا وقال للتمساح مت باذن الله فمات وقام عليه بلده واذوه الاذى ورموه بالعظايم فقال اواه والله لو علمت ان في الاجل فسحة لرحت من بينهم الى الجبال وبطون الاودية حتى القى الله تعالى رضي الله تعالى عنه امين •

ابرهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري الشافعي الشيخ الصالح العالم العامل المتقن في التصوف باطراف الاناميل زاهد موصوف وعابد علا فضله معروف كان ذو ذوق في القول والعمل واما ما ينيل من امه غاية الامل حلو العبارة لطيف الاشارة غزير الفضيلة ذا مناقب جميله له متعا دواي سعاد جزيل الاسعاف والاسعاد نشا على وعظ مفيد ولفظ يرد به القلب الزنيد ويستجلب العاصي وياخذ بالنواصي يجمع اليه ما لا يكاد يحصى من الخلايق وتحوم عليه اطيار الحدايق وقد اثنى عليه البعيد والقريب امام علا مقاله ومناهيه وتشكل عذب منهله وكلامه وعارف مازج الكون بعرفه وحقق نظهر الاسرار على لسان كشفه كان معقول محط الرجال وملجا ارباب القال والحال ينثر على الناس جواهره الفاخره ويعظ بالزاوية المنسوبة اليه بحسينية القاهرة ملك القلوب بحسن الاوصاف والشيم وسلك طريق والده في العلم والعمل ومن يشابه ابه فما ظلم ولد بجعبر سنة تسع وتسعين وخمسمائة وتفقه على مذهب الامام الشافعي سمع الكثير من السخاوي وغيره وعنه ابو حيان وغيره وكان يرشد الناس ويتكلم عليهم ويحصل في مجلسه احوال سنية وامور غريبة عليه ومكاشفات خارقة وكرامات فائقة اخذ عنه الكمال ابن عبد الظاهر وغيره وكان مريدوه يسمعون وعظه على الكرسي بمصر وهم بالريف وكان مقيما بزاويته خارج باب النصر وبها دفن وكان كالنار الموقدة على الظلمة يكتب للسلطان من ابرهيم الجعبري الى الكلب الزوري فلا يتشوش ويقول

هو كان

هو كان اسمي في بلادي فمن اعلم به الشيخ فانتصر القضاة للسلطان وافتوا بتعزيره وحبس بولهم بلا نية اياما حتى اشرفوا على الهلاك وجاوه فاستعفوا فاعفاهم وشكى ناس من نصراني الطور فاحضره وهو بريء فلما فقال ان عدت تشوش عليهم اقطط هذا القلم قال فقطه فقطه تسقطت راس النصراني فورا وقال كل فقير لا يقتل عدد شعر راسه من الظلمة ما هو بفقير ومنعه مرة قاضي القضاة ابن رزين من الكلام على الناس بسبب الفاظ ذكرت عنه ثم ظهرت براته وحسن اعتقاده فارسل يستعطفه واذن له في الكلام وحبس الوزير حمل صابون لجماعة الشيخ للمكس فارسل للسلطان ليطلقه فابى وقال هذا مال العسكر فحبس بول السلطان وصار يلتوي كالثعبان وعجز الاطبا عن ادراره فاطلق الصابون فارسل الشيخ له ابريقا وقال استنجي منه ففعل فانطلق قال في الاخلاق المتبولية كان الجعبري والمتبولي والحنفي اله موت الظلمة فقتل كل منهم ما لا يحصى وكان ابو العباس العراقي ينكر عليه وكانت في الشيخ حدة وربما شتم في الوعظ ونال من بعض الحاضرين فطلت مرة الى مجلس بعض القضاة وادعى عليه بالفاظ فبادرت منه فقال له القاضي اجب فاخذ يقول شقع بقع يا الله يقع كرر ذلك وخرج من المجلس فلم يقدر احد ان يرده فركب القاضي بغلته فوقع فانكسرت يده وله نظم ونثر في احوال الطريق وهو الذي حضر وفاة ابن الفارض لما سال الله ان يريه ولما حضر موته بكى ليسا عده في ذلك الهول العظيم مات سنة سبع وثمانين وستمائة عن نحو سبع وثمانين سنة

ابراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي الفقيه الصوفي له احوال وكرامات منها انه كان يرى بعرفة ثم يصبح فيخطب بحماه ومنها انه لما دنت وفاته وهو بدمشق توجه لزيارة الاقصا وودع اهله واخذ كفنه واخبر بانه يموت فيه فلما وصل اليه مات سنة خمس وسبعين وستمائة ودفن عند القرشي

احمد بن الجذح بضم الحاء والدال المهملتين واخره جيم اليمني كان من كبار الصالحين اهل الولاية والتمكين كراماته ظاهرة واخباره سايرة منها ما حكاه الشيخ علي بن الغريب انه كان يكثر الاعتكاف بمسجد معاذ فنزل ليلة الوادي ليتوضا فاذا ببعض شيء من السيل ولم يكن اوان سيل وسمع امام السيل قايلا يقول جذح جذح بكى ذلك فتبعه فجاء السيل يسقي ارض الشيخ احمد المذكور ولم يزد عليها ولا نقص عنها ومنها ان بعض ذريته كان اذا ضاق وقته تقدم الى قبره فيجد عليه من الدراهم ما يسد به حاجته ولا غرو لذلك من الكرامات في القرن السابع

Copyright © King Saud University